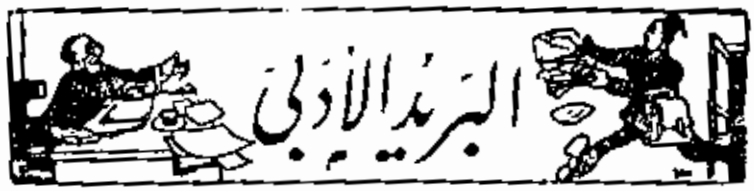

الرجل يخطب المرأة :

تنشر الصحف كل يوم أنباء الزواج ، وربط عقدته والخطبة له في عبارات يأباها فصيح اللغة ، وتنفر منها نخوة الرجولة فتقول مثلا :— (تمت خطبة فلان للآنسة فلانة !) (يحفل بهيج تمت خطبة فلان بكريمة فلان !) . (تمت خطبة فلان إلى الآنسة فلانة !) وغير ذلك مما يطول إيراد أمثاله .

ومما أثار عجبي إني قرأت يوماً في جريدة الأهرام هذا النبأ :

« في حفل عائلي تم زفاف الأستاذ ا . ح . ع المحامي وعضو مجلس بلدي ... إلى الآنسة ف . ح المحامية فبالرفاء ... »

وهذا كله وأمثاله من الخطأ الذي لا يصح السكوت عليه ، وذلك بأنهم يجعلون الأنثى هي التي تخطب الذكر أو يزف إليها العريس ، والذكر هو الذي يُخطب أو يزف إلى العروس . ولكن اللغة تقضي بأن يكون الذكر هو الذي يخطب أو تزف إليه العروس والأنثى هي التي تُخطب وتزف إلى عريسها .

وفي الأساس : خطب الخطيب خطبة حسنة ، وخطب الخاطب خطبة . وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول : يخطب وفي الصباح وخطب المرأة إلى القوم ، إذا طلب أن يتزوج منهم ، واختطبها ، والاسم الخطبة ، فهو خاطب وخطاب مبالغة وقال تعالى : « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء » وفي الحديث المتفق عليه « ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله ، أو يأذن له الخاطب. وأما القِران فيقال : قرن الشيء بالشيء فاقترن به ، وجعلوا من المجاز ، هي قرينة فلان لامرأته .

هذا هو حكم اللغة ، إلا إذا كانت الأمور قد انقلبت والمدنية قد تحكمت في اللغة كما تحكمت في غيرها فاستفوق الجمل واستتيست الشاة ! !

محمود أبو ريه

هول الأدب الشعبي في الكويت :

بعث إليَّ أحد الأصدقاء يستنكر تسميتي للخليج الفارسي (بالخليج العربي — الفارسي سابقاً) في مقالي عن (الأدب الشعبي في الكويت) الذي نشر في الرسالة الغراء (العدد ٨١٣) مدليا لي بأن جميع الكتب التي ذكر فيها اسم هذا الخليج دعى فيها بالفارسي وليس بالعربي كما أنه فارسي الصبغة ... الخ

وأحب أن أنبه هذا الصديق وأمثاله إلى أن هذا الخليج الذي تحده من الشرق بلاد فارس ، ومن الغرب الكويت والبحرين والأحساء ، ومن الشمال البصرة فالعراق ، ومن الجنوب عمان واليمن الحالي وبلاد الغرب عربي الصبغة تماماً ، وأن تسميته بالفارسي تسمية عتيقة بالية ويكفي أن تعلم أن السواحل العربية التي تطل على هذا الخليج أطول من السواحل الفارسية التي تطل عليه ، كما لا ننسى أن تلك السواحل الفارسية نفسها التي تطل عليه تدعى (عربستان) فسواحله عربية ومياهه عربية خالصة وإن الأسطول التجاري العربي الكويتي الذي على طوله وعرضه ليدلك الدلالة الواضحة على عروبته كما أن الكويتيين والبحرينيين من أعمالهم الهامة صيد أو قطف اللؤلؤ من مياهه . والعرب الذين يقطنون السواحل العربية منه كالكويت مثلاً قد اصطلحوا على تسميته بالخليج العربي ويعتزون بذلك ، فلئن ذكرته الكتب العتيقة فارسياً فقد آن للجديد منها أن يطلق عليه هذا الاسم الحقيق الطارف .

أحمد طه السنوسي

أو ترج حسنى إني قد صرت منه على شفا
إن توف أو لا توف لن ارتد عن عهد الوفا

تلك الثورة التي يبدأ بها أبياته هي لا شك مجلى ما يعتلج بنفسه من حب وما جره عليه هذا الحب من المرض .. ثورة عارمة ولكنها رقيقة وصلت إلى قلبك دون أن يركب إليه ألفاظاً أنيقة أو صياغة متبرجة ... إنها مدرسة — والأستاذ توفيق لاشك من أنبغ تلاميذها . سوف ترى معي ذلك حين تقرأ الديوان كله كما فعلت أنا فقرت في أي قطعة أختار وأيها أدع ثم انتهيت إلى ما نقلت إليك تاركا لك الفرصة لتختار وتختار إذا استطعت أن تختار .

مروت أباظه

أسف واعتذار :

في تعقيبات العدد الماضي من « الرسالة » عند الكلام عن مسرحية « سليمان الحكيم » سقطت إحدى العبارات فاختل معها المعنى الذي كنت أقصد إليه . ولعل القراء قد فطنوا إلى تلك الفجوة التي فصلت بين شقي التعبير حيث وقفوا على هذه الكلمات : « هناك جواب واحد لهذا السؤال ، وهو أن الأستاذ الحكيم يغلب عليه الطابع الفكري في كثير من قصصه ومسرحياته . إنه يجري وراء المشكلات النفسية وهو في ذلك يخضع للجو الذي تسيطر عليه شخصيات أبطاله ، هناك حيث تجد الصراع بين ذهن وذهن لا بين عاطفة وعاطفة » . وصحتها : « هناك جواب واحد لهذا السؤال ، وهو أن الأستاذ الحكيم يغلب عليه الطابع الفكري في كثير من قصصه ومسرحياته . إنه يجري وراء المشكلات الفكرية أكثر مما يجري وراء المشكلات النفسية وهو في ذلك يخضع للجو الذي تسيطر عليه شخصيات أبطاله .. الخ »

لهذا أسجل أسفي ، أما الاعتذار فأتقدم به إلى القراء حيث ضاق النطاق عن تناول قصيدة الشاعر إيليا أبي ماضي بالعرض والتحليل كما وعدت .. فإلى العدد القادم إن شاء الله .

أنور المعداوي

بيت قلق :

في العدد (٨١٦) من الرسالة الغراء اطلعت على قصيدة للشاعر الأديب سعد وهيب بعنوان (في القاع يا رب) مطلعها :

حطمي الزورق يا ريح فقد طال ظلامي
وجرى الشك ورائي ومشى الوهم أمامي

وهي من الرمل المربع (فاعلاتن أربع مرات) . ومنها هذا البيت القلق بالزيادة :

ربما ينعم بالفجر الأقاصي وأنا رهن الظلام

ولا أظن الخطأ من التطبيع فهو بالزيادة لا النقص ، وتمام المعنى بالزيادة الزائدة !

وبعد : فما — بكلمتي — قصدت التصويب ، بل التنقيب بالشكر للشاعر الأديب الذي قام يهدي قصيدته إلى (روح الشاعر البائس « عبد الحميد الديب ») وفاء وذكرى ، في زمان قل فيه الوفاء والوفيون ، ونضب الذكرى من ألسن الذاكرين .

رحم الله الديب [1] ، وجزى الله الأديب .

(الزيتون) عمر ناصر

ما أخذ عليه :

في عدد الرسالة الغراء رقم (٨١٣) قصيدة للشاعر الملهم زهير ميرزا بعنوان « شهرزاد » وهي قصيدة منورة ماتعة ، وقد ازدانت كالعروس الحسناء برواء بديع لولا هذه الغوامز :

قال الشاعر :

١ — « كملك الفن ومغناك أغاريد العصور »

والمغنى مقصورا واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها أهلوها. وأغنيت عنك « مغنى » فلان و « مغناة » بضم الميم وفتحها فيهما : أي أجزأت عنك ، أجزاء .

وما أظن الشاعر قصد كلا المعنيين إذ لا يكون المنزل أغاريد العصور بله أن يجزأ عنه . وأظن الشاعر حسب « المغنى » من الغناء كما يقول بيرم التونسي على لسان أم كلثوم .

المغنى حياة الروح يسمعها الحبيب تشفيه
ولا وجه له .

٢ — « ونداماك عشيق فاتر اللحظ الكسير »

والندامى جمع نديمان . ذكر الشاعر أولئك الندامى ولم يذكر منهم سوى ذلك العشيق ، وكان الصواب أن يقول : ونديماك أو ندمانك عشيق فاتر اللحظ الكسير أن يأتي بالفرد دون الجمع

٣ — « ورواء الدهر فاستلقاه خفاق وثارا »

واستلق : على قفاه ولا معنى له هنا ، والصواب أن يقول : وتلقاه خفاق وثارا ، أي استقبله . ومنه قوله تعالى « إذ تلقونه بألسنتكم » أي يأخذ بعض عن بعض .

٤ — « يرقبك السمار حيرى والسماء »

والصواب أن يقول : يرقبك السمار حيارى بالضم والفتح جمع حيران . أما حيرى فهي للمفرد المؤنث .

وكنا نود أن نضرب صفحاً ونسبل ستراً على هذه المآخذ اللغوية لولا أن مكانة الشاعر الذي أتحف قراء « الأديب » بروائعه أعلى من هذه الهنات . وللشاعر شكري ؛ إذ أن هذه الشعيرة لا تحط من قيمة هذه « الشهرزادية الرنانة » .

يافا — فلسطين : عمان سامي مهدي مبيضين

(١) ومن قوله :
(جوارك يا رب أسمى رغبة فخذني إلى الجنان لا جنة الخلد !)